سيكون الطريق للآخر من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، والتي أنزلت من الرب عز وجل لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته، وتعزيز قيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحتقر الكذب وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل، وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها، وابتعد الإنسان فيه عن ربه وتعاليم دينه.

عبدالله بن عبدالعزيز

أمين عام الرابطة المساعد و نائب رئيس اللجنة المنظمة :

نظرة الملك عبدالله للحوار ثاقبة وتتلمس حاجة الشعوب الإنسانية

أكد الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي لشؤون المساجد ونائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد أن الحوار وسيلة للصلة والتفاهم بين الناس من جميع الأجناس والأعراق والثقافات والحضارات المختلفة مشيراً إلى أن حاجة الشعوب الى الحوار مستمرة وحاجتنا إليه مع الآخرين لا تقل عن حاجتهم إليه معنا مبيناً أن الحوار بالنسبة للأمة المسلمة امتثال للأمر الإلهي "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن". وأوضح د. الزيد أن النظرة الثاقبة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز . حفظه الله . تلمست حاجة الشعوب الإنسانية واستبطنت حال الناس في بقاع الأرض وهي تحتاج الى رحمة الإسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وهذا هو منطلقه . وفقه الله . في الدعوى الى الحوار ورعاية مناشطه ولقاءاته ومؤتمراته وبرامجه ومهامه مبيناً أن اهتمامه بالحوار ودعوة بلدان العالم وشعوبها الى اتخاذه وسيلة للتفاهم والتعايش مرتبط بمنهج الإسلام الذي أعلى من قيمة الحوار وجعله وسيلة من وسائل التعريف بالإسلام ورغبة منه في تحويل النداء من اجل تفاهم الأمم عن طريق الحوار الى واقع ميداني ومهام عملية لتأصيل مفهوم الحوار وأهدافه ووضع برامجه لتنطلق بعد ذلك أعمال الحوار في ندوات ومؤتمرات عالمية تشارك فيها الدول والمنظمات والشعوب المختلفة لما يعود بالخير على الإنسانية جمعاء.

وأشار د. الزيد إلى أن الرابطة تسعى الى تأصيل منهاج متكامل للحوار مع أتباع الثقافات والفلسفات والحضارات العالمية ليشمل كافة الشعوب والثقافات في العالم، ومن هذه الرؤية لابد أن ينفتح المسلمون في حوارهم على شعوب تمثل ثقلا بشريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا في العالم مثل الصين والهند واليابان التي تجد أن معظم شعوبها ليسوا من أتباع الرسالات الإلهية مؤكداً أن المملكة ممثلة في وزارة الخارجية أحسنت في عقد ندوة حوار قبل فترة وجيزة بعنوان: "العالم الإسلامي واليابان" وهذا يؤكد أهمية شمولية الحوار لأتباع الحضارات.

الزيد يقرأ توصيات المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في مكة المكرمة

وأكد د. الزيد أن الأمة الإسلامية تمتلك من المبادئ رصيدا عظيما وهذا يوجب على علمائها ومفكريها ومنظماتها الإسلامية أن تنشر هذا الرصيد بين الناس في بقاع الأرض وليس لها من وسيلة أفضل من الحوار في التعريف بالإسلام وبمنافعه للبشرية وهذا يحقق عالمية رسالة الإسلام فقد بعث الله سبحانه وتعالى خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه لجميع الناس من اجل تعميم خير الإسلام على شعوب البشرية "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا" مشيراً إلى أن الإسلام لم يكن في حقبة من حقب التاريخ دعوة إقليمية أو قومية أو محلية موضحاً أن المؤتمر سيوضح لأمم العالم سماحة الإسلام وعظمة مبادئه في العدالة والحرية والأمن والسلام والتعايش والتعاون وحماية حقوق الإنسان ورعاية المرأة وصون الطفولة والمحافظة على البيئة مبيناً أنها مبادئ تحتاج إليها الشعوب في أنحاء العالم الذي تعج فيه الموبقات والمفاسد وتتكاثر فيه المشكلات والتحديات والذي تصدع تماسكه وتعاون الناس فيه دعوات الصراع والصدام بين الأمم والحضارات.

وبين د. الزيد أن التفاعل بين اتباع الرسالات الإلهية والحضارات أمر في غاية الأهمية شريطة أن يحقق الاحترام المتبادل بين كافة الأطراف بعيدا عن ممارسة التضاد ودون أن يستعلي طرف على أخر أو أن يذوب طرف في آخر موضحاً أنه بالحوار يمكننا تعريف العالم بديننا وحضارتنا وهو فرصة للتعريف بالإسلام وتحقيق ما فيه الخير للإنسانية جمعاء وتطويق كثير من التحديات والمشكلات التي تواجه البشرية، وبه يمكن الرد على القوى التي ما فتئت تحرض على الإسلام وتعتبره عدوا للحضارة وتستعدي عليه القوى المختلفة.

شواهد من مدريد

رحلة طويلة ومشقة مريحة

** بسبب قلة الحجوزات في الصيف، قضى بعض المغادرين من جدة باتجاه مدريد ما يقرب من خمس وعشرين ساعة في رحلة طويلة أملاً في اللحاق بالركب لحضور فعاليات المؤتمر.

** والوصول لمدريد كان عبر القاهرة التي مكثوا فيها أكثر من اثنتي عشرة ساعة تمتعوا فيها بجو النيل العليل، ولم يكترث أحد بطول الرحلة رغم ما فيها من الضنك والمشقة سبيلاً للوصول لمدريد التي من يجد إليها حجزاً هذه الأيام على أي طيران فإنه يعد نفسه محظوظاً في هذا الصيف الملتهب بالمسافرين.

** ومع أن رابطة العالم الإسلامي وهي الجهة المضيفة سعت جاهدة لتأكيد حجوزات المغادرين إلا أن البعض ما زال معلقاً إما على قائمة الانتظار على درجة الضيافة رغم أن حجوزاتهم على الدرجة الأولى، أو أنه لم يجدوا من الأصل مقعداً خالياً يسافر عليه عبر أي من عواصم العالم.

** وحتى كتابة هذا المشهد (أمس) فإن البعض مازال يجري اتصالاته هنا وهناك ليجد حجزاً على أي شركة للطيران يحلِّق معها إلى مدريد لحضور فعاليات المؤتمر، كما أن البعض مع منحه تذكرة إركاب على الدرجة الأولى فإنه اضطر لتخفيضها . مع طول المسافة . إلى درجة الضيافة ليتحقق له الوصول إلى اسبانيا لحضور فعاليات المؤتمر.

طالب بن محفوظ

نداء مكة لشعوب العالم

أصدر المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد بمكة "نداء مكة إلى شعوب العالم" تضمن عددا من البنود.. منها:

. التعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق، تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي، وتواجه العلاقات غير الشرعية، خارج إطار الزواج، وتعالج الأخطار المحدقة بالأسرة بما يصون حق الجميع في العيش ضمن أسرة سعيدة.

. السعي معاً في عمارة الأرض وفق مشيئة الخالق الذي أناط بأبينا آدم وذريته عمارتها وإصلاحها، ووقف الاعتداء على حق الأجيال القادمة في العيش في بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة، والحدِّ من أخطاره بالسعي المشترك للتخفيف من آثاره، وترشيد التقدم الصناعي والتقني.

. التعاون في إصلاح الواقع الكوني الذي عمَّ معظمَه الفساد والشقاء ، وجعله واقعاً تشمله رحمة الله، التي هي جوهر ما أرسل به نبينا محمد عليه وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"

السفير عطا المنان

المتحدث باسم منظمة المؤتمر الإسلامي لـ«عكاظ»:

مبادرة خادم الحرمين الشريفين مهمة جداً في هذه المرحلة الجديدة من الحوار

طالب الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمتحدث الرسمي السفير عطا المنان بخيت بتوسيع الرؤية عند الحوار مع الآخر إلى ما هو أشمل وألا نضيقها في إطار حوار أتباع الأديان فحسب بل هناك الحوار بين الثقافات والحوار بين الحضارات موضحاً أنه مع وجود القضايا المشتركة قضايا في الحوارات المختلفة إلا أن هناك خصوصيات بين هذه الحوارات وقال في حديثه لـ"عكاظ": المطلوب عندما نتحاور مع الآخر أن نتكلم عن الإشكالات التي تواجه الحوار مع الجانب الآخر، فهناك إشكالات موضوعية تواجه هذا الحوار حتى يكون حواراً مع الآخر وليس مع أنفسنا.

وأضاف السفير عطا المنان معقباً: "الحوار في التاريخ المعاصر مر بمرحلتين أولهما: بدأت في الخمسينات ومن وجهة نظري انتهت بظهور الرسوم الدنمركية المسيئة عام ٢٠٠٥م، ومن المؤسف أن هذه المرحلة التي كان فيها الجانب الإسلامي سبّاقا ومبادرا في أطروحاته الحوارية تنهار برسوم كارتونية، أما المرحلة الثانية فقد بدأت حالياً باستشراف لمستقبل الحوار، واعتقد أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين مهمة جداً في هذه المرحلة الجديدة، لذا لابد أن يكون توجهنا: كيف نؤسس لهذه المرحلة وفق أسس حقيقية بأرضية مشتركة لحوار يمكن أن يأتي بنتائج".

وأوضح أننا نحتاج لثلاث قضايا أساسية عند حوارنا مع الآخر وهي: الإرادة السياسية، وجود الأهداف المحددة الواضحة، ومعرفة كل طرف للآخر مشيراً إلى أن هذه الشروط الثلاثة تتوفر في العالم الإسلامي أكثر من توفرها في الغرب، لذا عليهم أن يطوروا آلياتهم في فهم العالم الإسلامي، فإذا أردنا حواراً مفيداً لابد من توافر هذه الشروط لدى الطرفين وليس عند واحد لطرف واحد فقط مبيناً أنه يختلف مع بعض القائلين أننا لم نفهم الغرب، فالمسلمون اليوم يعرفون الغرب وثقافته ولغته وأخلاقه أكثر مما يعرف الغربيون عن الإسلام.

وأكد أن الحوار إذا أوقف سيكون العالم كحضيرة واسعة يتقاتل فيها الناس، وفي النهاية يأكل القوي الضعيف وسنكون نحن المسلمون الأكثر خسارة، فالحوار في العصر الحالي يقوم على الغلبة، وهي ليست اليوم في صالح المسلمين، بينما كانت الغلبة في القرون الماضية هي الغلبة الاقتصادية والفكرية والثقافية وغيرها، ولذلك فإن معايير توازن القوى أياً كان نوعها تنعكس على الواقع وهو الذي يهمنا، فدعونا نربط هذا بالواقع حتى نخرج برؤية جيدة.

قيم الحوار

* أن يكون الهدف هو الوصول إلى الحقيقة.
* أن يكون المحاور حسن المقصد لا الانتصار للنفس بل الوصول للحق أو الدعوة إلى الله.
* فهم نفسية الطرف الآخر ومعرفة مستواه العلمي وقدراته الفكرية ليخاطبه حسب فهمه.
* حسن الخطاب وعدم استفزاز وازدراء الغير واحترام آراء الآخرين.
* حسن الاستماع لأقوال الطرف الآخر وتفهمها فهما صحيحا وعدم مقاطعة المتكلم أو الاعتراض عليه أثناء حديثه.
* التراجع عن الخطأ والاعتراف.
* أن يكون الكلام في حدود الموضوع المطروح وعدم الدخول في موضوعات أخرى.
* البعد عن رفع الصوت والفحش في الكلام "ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء".
* البعد عن التنطع في الكلام والإعجاب بالنفس وحب الظهور ولفت أنظار الآخرين.
* التروي وعدم الاستعجال وعدم إصدار الكلام إلا بعد التفكر والتأمل في مضمونه وما يترتب عليه.
* عدم المبالغة في رفع الصوت.

آليات الحوار

* الاستفادة من التجارب السابقة والعمل على تطويرها؛ من خلال إنشاء جهاز متكامل يفرغ لموضوع الحوار واستكتاب الباحثين فيه وإعداد برامجه والتنسيق بين المؤسسات المهتمة به وحفظ وثائقه وبياناته ومتابعة أخباره ومستجداته ورصد كل ما يتعلق به وبتطويره، ومن ثم إصدار تقارير منتظمة عن مناشطه.
* إقامة علاقات منتظمة مع أجهزة الحوار ومراكزه في العالم الإسلامي وخارجه.
* التنسيق بين المؤسسات الإسلامية للحوار، وإيجاد مظلة مناسبة، والسعي إلى أن لا يتولى الحوار إلا الهيئات والشخصيات المتخصصة بحسب الموضوعات محل الحوار.
* مناشدة العلماء والمفكرين وذوي الخبرة بالحوارات العالمية تقديم ملحوظاتهم واقتراحاتهم لترشيد الحوار. . الحرص على المشاركة في مختلف لقاءات الحوار لتأكيد الوجود الإسلامي، وبيان موقف الإسلام في القضايا المدروسة.
* الاستفادة من الوثائق التي صدرت عن لجان الحوار الإسلامي ومؤتمراته، والتي تتضمن دراسات وبيانات وتوصيات وخبرات ومتابعتها.

أهداف الحوار

* التعريف بالإسلام وشرائعه ونظمه وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من الإسهام الفاعل في ترشيد مسيرة الحضارة الإنسانية.
* الرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه وعن أتباعه بالوسائل الإعلامية والأكاديمية والدينية.
* التعرف على الآخرين وثقافاتهم وما يتفق منها معنا وما يختلف، والتواصل الحضاري معهم.
* تحقيق التعايش السلمي والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة، وتخفيف التوترات وكل ما من شأنه إعاقة السلم والنمو الحضاري.
* تفنيد دعاوى بعض المفكرين المروجين لفكرة صراع الحضارات، وحتمية القبول العالمي للحضارة الغربية.
* التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف والقواسم المشتركة في محاربة الرذائل والظلم الاجتماعي.

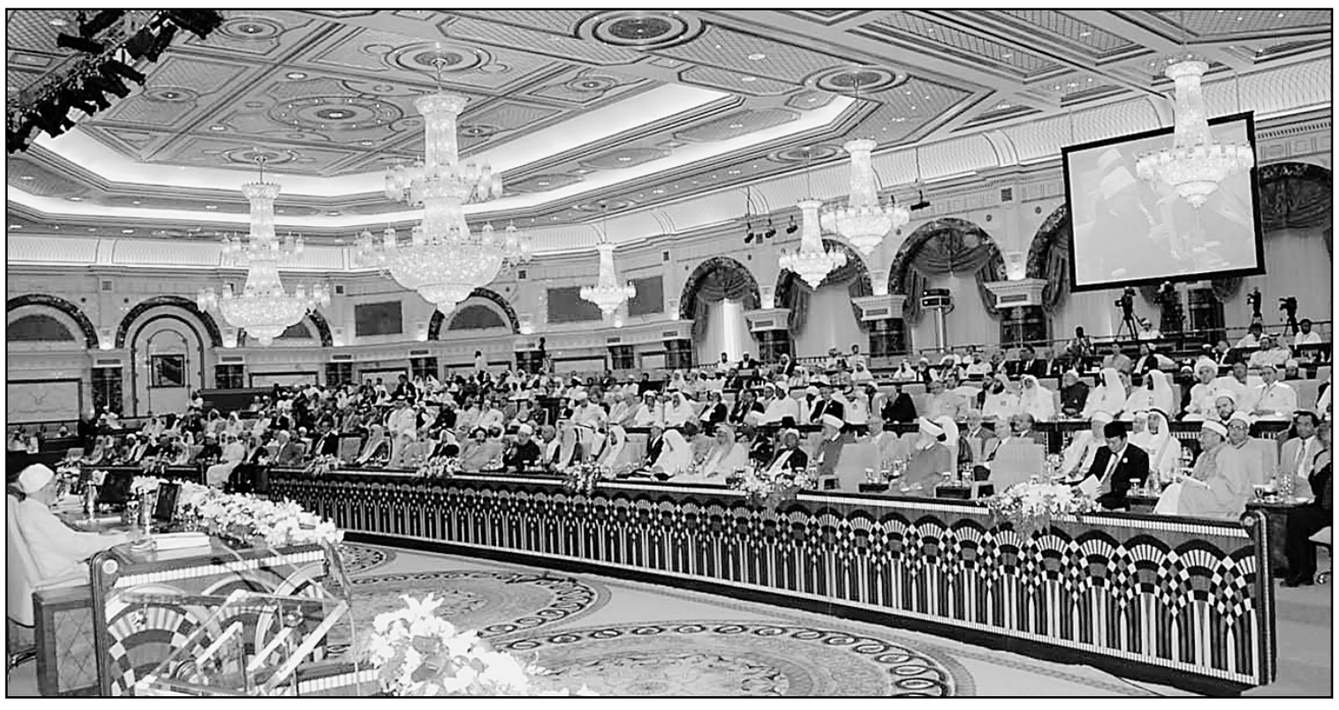
مؤتمر الحوار يعزز التوازن الحضاري

ممثل الجانب الإسلامي في المحور الأول من المؤتمر:

الحوار أصيل في ديننا.. ورسولنا عزز المشترك الإنساني

عصام البشير

أكد الأمين العام للمركز العالمي للوسطية وممثل الجانب الإسلامي في المحور الأول من المؤتمر الدكتور عصام البشير أن الحوار منهج ثابت وأصيل وجاءت به الآيات القرآنية موضحاً أن المؤتمر العالمي للحوار الذي وجه به خادم الحرمين الشريفين الذي يبحث القيم المشتركة ينطلق من المنطلقات الإسلامية التي تدعو للحوار فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يعزز هذا المشترك الإنساني ليتحقق التوازن الحضاري وأوضح أن دعوة خادم الحرمين الشريفين تعزز الاعتدال في المسار الحضاري الإنساني أمام دعوات الإقصاء والاستئصال القائمة على صدام الحضارات ونهاية التاريخ والقول بمركزية حضارية كونية واحدة لا تعترف للآخرين بحق الوجود وحق العيش.